دلالة أســـماء الأصـــوات في القرآن الكريم

المدرس المساعد
حوراء مهدي صاحب الموسوي

مقدمة

عند قراءة القرآن تمر علينا أسماء تدل على اصوات وهي أسماء عبرت عن الكثير من المواقف في القران الكريم بل انها رسمت في اذهاننا صورة موضِحة لتلك المواقف حتى صارت هذه المواقف مرتبطة باسمائها الصوتية مثل اسماء يوم القيامة الدالة على صوت نحو (القارعة ، الصاخة ، الصيحة ، الراجفة ، الرادفة) ومعظم تلك الاسماء كانت مرتبطة بدلالاتها الصوتية ارتباطاً شديداً . اذا كانت الفاظها بصفات حروفها الصوتية لها وقع نفسي يوحي بتلك الاحداث .

وأعني بأسماء الاصوات هي تلك الاسماء الدالة على صوت معين وهي أسماء متصرفة مشتقة من افعال لان صيغة الأسمية دالة (على ان الامر بمنزلة الحاصل المستقر الثابت)[1] ، فقد تميزت هذه الاسماء بألفاظ ذا تعبير فني مقصود فكل لفظة في التعبير القرآني بل كل حرف

منه وضِعَ وضعاً فنياً مقصوداً[٢] .

لقد مثل البحث استقصاء لكل اسماء الاصوات في القرآن الكريم فكان عددها ثلاث وعشرين اسماً ، اربعة منها جَعَلتُها من الاصوات غير المسموعة وهي (الهمزة ، الهمس ، الوحي ، الوسواس) ، وكان ترتيبي لها في البحث بحسب الترتيب الالف بائي للحروف .

١-التصدية والمكاء :

جاء في الذكر الحكيم قوله تعالى: { وَمَا كَانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ}.[٣] وتعني في اللغة (المكاء – الصفير ، التصدية – التصفيق) [٤]

(ومكا يمكو : صَفَر في يده وقد جمعها) [٥] (وقيل للتصفيق تصدية لان اليدين تتصافقان فيقابل صفق هذه صفق الاخرى وصد هذه صد الاخرى وهما وجهاها) [٦] فالفعل (مكا) دل على صوت لذلك فان مصدره على وزن (فعال) وهو (المكاء) لذا فهي من اسماء الاصوات .

اما التصدية فهي على وزن تفعلة من صدَّى يصدِّي تصدِّية او من صدَّ يصدَّ نحو قوله تعالى (إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ)[٧] أي يعجون[٨] .

وعند تحليل صفات حروف كلمة (مكاء) نجد انها تبدأ بحرف الميم الذي يُعد من اهم صفاته الغُنة والكاف وهو حرف مهموس شديد والالف المدية والهمزة ذات الشدة والجهر فهذه الصفات جميعها تعد من الصفات القوية للحروف فالايحاء الذي تصوره هذه الصفات لا يبتعد كثيراً عن معنى الكلمة الدال على الصفير الذي يتميز بالغنة والشدة والجهر [٩] .

اما كلمة التصدية فانها تبدأ بحرف التاء وهو حرف مهموس شديد والصاد وهو من حروف الصفير ثم الدال ومن اهم صفاتها القلقلة من بعدها الياء المدية [١٠] ، الا ان صوت (الصاد) الذي يتوسط الكلمة وصفة الصفير التي يمتلكها جعلت لهذا الصوت صدى معبراً عن معناها .

٢-الحسيس :

وردت لفظة الحسيس في قوله تعالى : {لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا} [١١] (أي صوتها والحسيس والحس واحد) [١٢] وهو الصوت الذي يحس [١٣] الا ان هذا الحسيس لا يعبر عن صوت فقط بل عن صوت وحركة اذ ان الحَّسيس هو صوت الحركة أي حركة النار ولهبها [١٤] ويمكن ان نصفه بانه (صوت يحس به أي لا يسمعون صوتها سمعاً ضعيفاً كما هو المعهود عند كون المصوت بعيداً وان كان صوته في غاية الشدة الا انهم لا يسمعون صوتها الخفي في نفسه فقط) [١٥] وقد فسره

بعض اللغويين بانه (الصوت الخفي وما تسمعه مما يمر قريباً منك ولا تراه وهو عام في الاشياء كلها)[١٦] .

واذا تأملنا لفظة الحسيس نجدها لفظة مشتقة من الفعل (حسّ) ومن المعلوم ان الافعال اذا دلت على الاصوات غالباً ما تكون مصادرها على وزن (فَعِيل)[١٧] وان لفظة (حَسِيس) هي من المصادر الدالة على الصوت .

وقد جُمِعَت في هذه الكلمة حروف الهمس والرخاوة اذ ان حرف الحاء من الحروف المهموسة الرخوة وكذلك السين التي تعد من حروف الصفير تتوسطهما الياء ذات الخفاء والمدية [١٨] ففي التقاء هذه الصفات في كلمة واحدة وهي الهمس والمد والصفير اعطتها ايحاءاً دلالياً خاصاً حملها اكثر من معنى الصوت او معنى الحركة فهي تُشعِر السامع لها بكل مكنونها الدلالي ، فهي ليست حركة لصوت عادي بل هي صوت حركة النار الملتهبة التي تشبه حركة الحية في تقدمها والتهامها لكل شيء ، ففي الحديث ان رسول الله (ص) كان في مسجد الخيف فسمع حس حية أي حركتها وصوت مشيها [١٩] لتتأمل ذلك الصوت الخافت والصورة الحية لصورة نار جهنم أيّ صورة هذه التي رسمت من خلال الصوت شكل وحقيقة النار؟ فكان الصوت هنا هو من يعرب عن كل دلالات معنى كلمة الحسيس .

٣-الخوار :

وردت لفظة الخوار في موضعين من القران الكريم كان ذلك في سورة الاعراف في قوله تعالى : {وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوَارٌ } [٢٠] وقوله تعالى في سورة طه }فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوَارٌ } [٢١] (خار الثور يخور خوارٍ اذا صاح) [٢٢] ، و هو لفظ مشتق على وزن (فُعال) فهو من المصادر الدالة على صوت [٢٣] ولفظة (خوار) مكونة من الخاء وهو صوت مهموس رخو ذو استعلاء ثم الواو صوت مجهور شديد له انفتاح ، اما الراء فقد تميزت بالجهر وهي من حروف الذلاقة وتتميز بالتكرير[٢٤] كل هذه الصفات المجتمعة اعطت للفظة ايحاءها الصوتي الذي يوضح معنى الكلمة ويُفهِم طبيعة الصوت الناتج منها ، واوضح ابن فارس (ت ٣٩٥ ه) اصلين لمادة (خَوَرَ) بقوله : (الخاء والواو والراء اصلان : احدهما يدل على صوتٍ ، والاخر على ضعفٍ . فالاول قولهم خار الثور يخورُ ، وذلك صوته . قال الله تعالى : {فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوَارٌ } . واما الاخر فالخوار : الضعيف من كل شيء يقال رمح خوار وارض خوارة ، وجمعه خور)

[٢٥] الا ان لفظة (الخوار) المقصودة في الايات لم تكن خوار بقر حقيقي بل كانت صوتاً يشبه صوت خوار البقر لان العجل المقصود بالاية ، هو عجل مصنوع من الحُلي اخرجه السامري من الحفرة يخور كما تخور العجاجيل [٢٦] (وقد احتال بادخال الريح فيه حتى صار يسمع له خوار ، أي صوت كصوت البقر . وانما اضاف الصوت اليه لأنه كان محله عند دخول الريح جوفه) [٢٧] . وتأسيساً على ماتقدم يمكن القول ان لفظة (الخوار) دلت على صوت يشبه صوت البقر ، لكونه نتج من دخول الهواء في عجل مصنوع ، وليس عجلاً حقيقياً .

٤-الراجفة والرادفة :

قال تعالى في محكم تنزيله {يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (٦) تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ (٧)} [٢٨] قال ابو عبيدة (ت ٢٠٩ ه) في معناها (الراجفة) أي القيامة (تتبعها الرادفة) كل شيء يردفه فهو الرادفة الصيحة الثانية) [٢٩] واوضحها البغوي (ت٥١٠ ه) بقوله : (قوله عز وجل : (يوم ترجف الراجفة) يعني النفخة الاولى يتزلزل لها ويتحرك كل شيء ، ويموت منها جميع الخلق . (تتبعها الرادفة) ، وهي النفخة الثانية ردفت الاولى وبينهما اربعون سنة . قال قتادة : هما صيحتان فالاولى تميتُ كل شيء والاخرى تحيي كل شيء باذن الله عز وجل .. وقال مجاهد : ترجف الراجفة تتزلزل الارض والجبال ، تتبعها الرادفة حين تنشق السماء ، وتحمل الارض والجبال فدكتا دكة واحدة . وقال عطاء : الراجفة القيامة ، والرادفة والبعث . واصل الرجفة : الصوت والحركة) [٣٠] وفسرها الزمخشري (ت٥٣٨ ه) بقوله : ((الراجفة) الواقعة التي ترجف عندها الارض والجبال ، وهي النفخة الاولى : وصفت بما يحدث بحدوثها (تتبعها الرادفة) أي الواقعة التي تردف الاولى ، وهي النفخة الثانية) [٣١] .

فعند استقراء اقوال العلماء نجد انهم يفسرون معنى كلمة (الراجفة) بالقيام او النفخة الاولى او بما ينتج عنها من تزلزل الارض والجبال او يفسرونها بانها الصيحة عند قيام الساعة والذي يستدل به على انها صوت فضلاً عما تحمله من معانٍ مذكورة هو قولهم ان الراجفة هي النفخة الاولى والنفخ يستلزم حدوث الصوت ذلك الصوت الذي ينبه على قيام الساعة فكل تلك الاحداث من ارتجاف الارض والجبال والاجرام الساكنة والتزلزل مصاحبةً لذلك الصوت الدال على ان الراجفة قد حانت .

تُرى هل هذه اللفظة في اصلها اللغوي تحمل معنى الصوت ام ان مصاحبتها لبعض الالفاظ المُصِورة ليوم القيامة هو الذي منحها هذا الايحاء الدلالي .

ان الناظر الى لفظة (الراجفة) يلحظ انها مشتقة من الفعل الثلاثي (رجف) ، ولذا بُني اسم الفاعل منها على وزن (فاعل) أي (راجف) ، ولما كانت القيامة مؤنثة فقد زيدت تاء التأنيث لذلك فقيل (الراجفة). ان معنى الفعل رجف يدل على الحركة والاضطراب ، اذ ذكره ابن فارس (ت ٣٩٥ ه) في كتابه مقاييس اللغة بقوله : (رجف الراء والجيم والفاء اصل يدل على اضطراب . يقال رجفت الارض والقلب) [٣٢] اذن فان المعنى اللغوي لهذا الفعل لايدل على صوت بل يدل على حركة ، والسؤال الذي يُطرح هنا ما الذي اعطى لهذه اللفظة الايحاء الصوتي ؟

من الواضح ان الصورة التي رسمها القرآن ليوم القيامة في الكثير من المشاهد لا في هذا المشهد فحسب تدل على ان اهوال يوم القيامة تبدأ بصوت هائل كان منها كما سياتي القارعة والصاخة والصيحة كلها اسماء ليوم القيامة تبدأ بالصوت الذي ينبه لقيام الساعة والذي يوقد في النفوس الدهشة والترقب لما سيحدث وما سيكون والذي يوعز ببدء اوان الوقوف بين يديه الله سبحانه جل وعلا ، كل تلك القرائن منحت للفظة (الراجفة) دلالات اسم الصوت ذلك الصوت الذي يرافقه الحركة الشديدة لكل اجزاء الكون من ارض وجبال واجرام سماوية .

وقد يكون من المقومات التي منحت لهذه اللفظة سعة الدلالة هي ما تمتلكه من حروف حملت صفات صوتية تمثلت بحرف الراء الذي يتميز كما اسلفنا بالجهر والتكرير الذي يعبر عن ارتعاد اللسان في الحنك وصوت الجيم الذي يتميز ايضاً بالجهر والقلقلة ذات النبر القوي [٣٣] .

فالصفات القوية في حرفي الراء والجيم منحت اللفظة القوة والشدة ، ولو اقتطعنا هذين الحرفين من الكلمة مثلاً واكتفينا بهما لصار اللفظ هو (الرجة) ، ففي التقاء هذين الحرفين جرس دلالي يمنح اللفظ الهيمنة على المعنى الدلالي الذي اريد لها، ثم انها لم تكن صيحة واحدة بل كانت صيحتين الاولى تمثلت بالراجفة التي اسلفنا الحديث عنها اما الثانية كانت هي (الردافة) والرادفة لفظ مشتق من (ردف) فالرادفة هي اسم الفاعل لذلك الفعل وهو يدل على اتباع الشيء [٣٤] الردف ما تبع الشيء وكل شيء تبع شيئاً فهو ردفة واذا تتابع شيء خلف شيء فهو الترادف [٣٥] .

فقد رافقت لفظة (الرادفة) لفظ الراجفة في التنزيل فكانت هي النفخة الثانية في الصور يوم القيامة [٣٦] .

اذن فان معنى الرادفة هو الصيحة الثانية [٣٧] فهي اسم لذلك الصوت المتأتي من

النفخ وقد تكونت حروفها من الراء ذات التكرير والالف وما لها من المد والدال بما تحمله من قلقلة والفاء وما لها من الاذلاق [٣٨] كل تلك الصفات منحت لها بعداً صوتياً له نغم موسيقي مرتبط بالمعنى .

وحين نقارن بين لفظة (راجفة) ولفظة (رجفة) التي وردت في موضعين من سورة الاعراف في قوله تعالى : {فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ} [٣٩] ومرة في سورة العنكبوت في قوله تعالى {فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ} [٤٠] نجد انها اسم مرة على وزن (فعلة) مشتق من الفعل الثلاثي (رجف) واسم المرة (وصف يدل على وقوع الحدث مرة واحدة) [٤١] وان حروفها لها سمت الدلالة الصوتية التي اسلفنا ذكرها عند الحديث عن صفات حروف كلمة (راجفة) الا انها خلت من الالف المدية التي توسطت (الراجفة).

ومعناها لغة هو الزلزلة [٤٢] وهذا ما كان عليه بعض المفسرين ايضاً [٤٣] ، الا انها وردت في هاتين الايتين دالة على صوت ايضاً اذ فسرها الزمخشري بقوله : (الرجفة) الصيحة التي زلزلت لها الارض واضطربوا لها) [٤٤] اذ علل الزمخشري سبب زلزلت الارض هو الصيحة فجعل الصوت سبباً للزلزلة لا نتيجة عنه وهي عند غيره من المفسرين ان الصيحة والرجفة متزامنتان أي انه قد (جاءت صيحة من السماء ، ورجفة من الارض شديدة من اسفل منهم ، فزهقت الارواح ، وفاضت النفوس ، وخمدت الاجسام فاصبحوا في دارهم أي مدينتهم جاثمين أي ساقطين ميتين) [٤٥]

وعمم ابن منظور (ت٧١١ه) معنى الرجفة بقوله (الرجفة في القران كل عذاب اخذ قوماً فهي رجفة وصيحة وصاعقة والرعد يرجف رجفاً ورجيفاً وذلك تردد هدهدته في السحاب) [٤٦]

بيد ان (الرجفة) و(الراجفة) على الرغم من تقاربهما في اللفظ الا انهما يفترقان في معنى واحد فقط وهو ان (الراجفة) من احداث او اسماء يوم القيامة الذي سيحل بالبشر جميعاً و(الرجفة) هو عذاب حل بقوم دون غيرهم وهي الصيحة التي اماتت قوم صالح وشعيب كما ورد في الذكر الحكيم بقوله تعالى: {فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (٧٧) فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ } [٤٧] وقوله في موضع اخر { وَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنْ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْباً إِنَّكُمْ إِذاً لَخَاسِرُونَ (٩٠) فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٩١) } [٤٨].

كل تلك القرائن تدل على ان لفظة

(الرجفة) هي اسم لصوت ذلك العذاب الذي حل بقوم صالح وشعيب .

٥-الرجس :

وردت كلمة رجس دالة على صوت في موضعين في القران الكريم هما في قوله تعالى {قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ }.[٤٩]

وقوله تعالى {وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ} [٥٠] ،وقد اوضح العلامة الازدي (ت ٣٢١ ه) كلمة رجس بقوله (سمعت رجست الرعد أي صوته . ورعد مرتجس ومرتجز ورجاس اذا سمعت له صوتا. ويسمى البحر رجاسا لصوت موجه) [٥١] والرجس بالفتح : شدة الصوت [٥٢] ولفظة (رجس) لفظ مشتق من الفعل (رجس) وهي الصفة المشبهة منه فـــ (الصفة المشبهة باسم الفاعل : وصف مشتق من مصدر الفعل الثلاثي اللازم للدلالة على دوام الوصف لصاحبه وملازمته له) [٥٣] ولحروف هذه اللفظة صفات صوتية منحتها نوعاً من الايقاع الصوتي يدلل على المكنون الدلالي ، اذ تبدأ كلمة (رجس) بحرف الراء ذي الجهر والتكرير ثم الجيم وما له من الجهر والشدة والسين وهو من احرف الصفير، [٥٤] كل تلك الصفات الصوتية مجتمعة بلفظة (رجس) منحتها معنى اسم الصوت فيها ، اذ عبرت كلمة رجس في القرآن عن عذاب يقع على قوم بسبب المعصية (والرجس والرجز بمعنى ، حتى قيل ان احدهما مبدل من الاخر ، كالاسد والازد . واصل معناه الاضطراب يقال : رجست السماء رعدت شديدا وتمخضت ، وهم في مرجوسة من امرهم ، أي في اختلاط والتباس ، ثم شاع في العذاب لاضطراب من حل به) [٥٥] (وهو بمعنى العذاب في كل القرآن مأ خوذ من الارتجاس وهو الارتجاز) [٥٦] .

ولعل هذه اللفظة بجرسها الصوتي تعبر عن الاضطراب والاختلاط الشديدين المولدين لصوتٍ عالٍ بما حملته من ارتعاد لصوت الراء وجهر لصوت الجيم وصفير بصوت السين فهذه صفات صوتية رسمت لها صورة دلالية لطبيعة صوت العذاب ذلك الصوت ذو الحركة المضطربة والصوت الشديد المستنزل بسبب غضب الله جل وعلا على قومٍ ارتكبوا معصية .

٦-الرعد :

وردت كلمة الرعد في القران الكريم في قوله تعالى: {وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ} [٥٧] وهو (صوت يسمع من السحاب) [٥٨] وحدد بعض اللغوين صفة هذا الصوت بقولهم (الرعد) صوت

يدوي عقب وميض البرق) [٥٩] اذ عبر عنه نجم الدين النيسابوري (ت٥٥٠ ه) بانه (اصطكاك اجرام السحاب بقدرة الله) [٦٠] ولفظة الرعد مصدر من الفعل (رَعَدَ) على وزن (فَعل).

لقد بدأت كلمة الرعد بصوت الراء الذي يعد من اهم صفاته التكرير وتتمثل صفة التكرير في ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف ثم صوت العين وصفته الجهر ثم الدال ذات القلقلة التي تنطق باضطراب الصوت فيسمع لذلك الصوت نبرة قوية [٦١].

كل تلك الصفات الصوتية المجتمعة بلفظة الرعد منحت لها الجرس الايقاعي المتوقع من معنى هذا الاسم الذي يدل على الدوي والحركة والاضطراب والارتجاج .

٧-الزفير والشهيق :

ورد هذان الاسمان الدالان على صوت في القرآن الكريم في قوله تعالى : {فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ} [٦٢] وقوله تعالى:{إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقاً وَهِيَ تَفُورُ} [٦٣] وقوله تعالى : {لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لا يَسْمَعُونَ}[٦٤] وقوله تعالى : {إِذَا رَأَتْهُم مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظاً وَزَفِيراً}.[٦٥]

ومعنى الزفير في اللغة هو : (ان يملأ الرجل صدره غماً ثم هو يزفر به) [٦٦] او هو (اخراج النفس بعد مُدة) [٦٧]

اما الشهيق فهو رد النفس [٦٨] وكلمة زفير مصدر مشتق من الفعل (زَفَرَ) والذي مصدره على وزن (فعيل) وكذلك (شهيق) فهي مصدر مشتق من الفعل (شَهَقَ) ومصدره على وزن (فعيل) و في الغالب فان المصادر اذا جاءت على وزن (فعيل) فهي دالة على صوت [٦٩] لنتأمل في صفات حروف هاتين الكلمتين ،فكلمة (الزفير) تبدأ بحرف الزاي وهو من احرف الصفير وايضاً الفاء وبها الهمس والرخاوة ثم الياء المدية وتقفل بالراء ذات التكرير [٧٠] ، اما كلمة شهيق تبدأ بحرف الشين الذي يتميز بصفة التفشي ، لان الهواء ينتشر داخل الفم حين ننطقها ، ولذلك عُد هذا الحرف حرفاً مهموساً ورخواً ثم الهاء ذات الهمس والرخاوة ، من بعدها الياء المدية ، واخيراً القاف التي تتميز بالجهر. [٧١]

وكأن هذه الصفات الصوتية توضح عملية الشهيق لان الشهيق يبدأ بسحب الهواء وانتشاره في الفم وهذا يكون مع حرفي الشين والهاء و الياء المدية لاطالة الصوت ثم تقفل الكلمة بحرف القاف الشديد .

ان كلمتي (شهيق وزفير) يبدأ ان بحرفي الشين والزاي وكلا الحرفين يعدان من الاحرف التي تكون صفات الضعف فيها اكثر وكأن هذين الحرفين يلمحان لطبيعة

هذين الصوتين الضعيفين .

اذ ورد في تفسير الجلالين في تفسير قوله تعالى : {فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ } [٧٢] ان الزفير (صوت شديد والشهيق صوت ضعيف) [٧٣] .

بيد ان استعمال هذين الصوتين لم يكن بمحض التعبير عن عملية التنفس للمكروبين في نار جهنم وانما (كُني بهما عن الغم والكرب لانه يعلو معه النفس غالباً) [٧٤] وقد يكون في هذين الصوتين تشبيه لاصوات الحيونات المنكرة الصوت لان من معاني كلمة (الشهيق) في اللغة هو نهيق الحمار [٧٥] وقد استعملت لفظة (الشهيق) مع نار جهنم (تشبيهاً لحسيسها المنكر الفظيع بالشهيق ، وهو الصوت الذي يخرج من الجوف بشدة ، كصوت الحمار) [٧٦]

٨-الصاخة :

لفظ دل على صوت وهو من اسماء يوم القيامة وقد ورد ذكره في قوله تعالى { فَإِذَا جَاءَتْ الصَّاخَّةُ } [٧٧] وهي تعود في اصلها اللغوي الى الفعل صخخ وكل صوت شديد نحو وقع الصخرة على الصخر وماشبهه: صخ [٧٨] وهو (اصل يدل على صوت من الاصوات) [٧٩] وعبر عنها ابن سيده (ت٤٥٨ ه) بقوله : (واحسب ان الصاخة في التنزيل من الصوت او شدة الوقع) [٨٠] وللزمخشري قولاً فيها (يقال صخ لحديثه ، مثل : اصاخ له ، فوصفت النفخة بالصاخة مجازاً : لان الناس يصخون لها) [٨١] وهي اسم فاعل من صخ يصخ ويتميز حرف الصاد فيها بأنه من احرف الاطباق والاصمات والصفير ويتناسق حرف الصاد مع حرف الخاء الذي يعد ايضاً من احرف الاصمات ويتميز ايضاً بالهمس والرخاوة فان هذين الحرفين منحا لصوت لفظة بعداً دلالياً متميزاً [٨٢] . فكان للعلامة الدكتور محمد حسين الصغير اطال الله في عمره تحليل دقيق لدلالة الفظة الصاخة الصوتية اذ يقول: (هذه الصيغة صوتياً تمتاز بتوجه الفكر نحوها في تساؤل ، واصطكاك السمع بصدادها المدوي ، واخيراً بتفاعل الوجدان معها مترقباً : الاحداث ، المفاجئات ، النتائج المجهولة ... تستدعي نسبة عالية من الضغط الصوتي ، والاداء الجهوري لسماع رنتها ، مما يتوافق نسبياً مع ارادتها في جلجلة الصوت ، وشدة الايقاع ، كل ذلك مما يوضح مجموعة العلاقات القائمة بين اللفظ ودلالته في مثل هذه العائلة الصوتية الواحدة ، فاذا اضفنا الى ذلك معناها المحدد في كتاب الله تعالى ، وهو يوم القيامة ، خرجنا بحصيلة علمية تنتهي بمصاقبة الشدة الصوتية للشدة الدلالية بين الصوت والمعنى الحقيقي) [٨٣] .

٩-الصاعقة :

وردت كلمة الصاعقة في بعض ايات الذكر الحكيم وهي في قوله تعالى :{وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنظُرُونَ } (٨٤) وقوله تعالى : { فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ } (٨٥) وقوله جل وعز { فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ } (٨٦) ومعناها في اللغة هو شدة الصوت ومنه الصعق وهو الصوت الشديد والصاعقة وهي الوقع الشديد من الرعد (٨٧) التي يسقط معها قطعة نار (٨٨) او(قيل الصاعقة : صيحة العذاب) (٨٩)

وهي مصدر على وزن فاعلة كالراغية والثاغية (٩٠) ام صفات اصواتها فملائمة لمعناها ومواكبة له والتي تتمثل بصفير الصاد ومدية الالف وجهر العين وقلقلة القاف فهي صفات صوتية معبرة عن مدلولها ولها وقع نفسي خاصة بها .

اذ ان شدة الصوت الذي يدل عليه كلمة (الصاعقة) يُشعِر بالرهبة والخوف من الموت ، لان الانسان يكره صوت الصاعقة وان كان على ثقة من السلامة من الاحراق (٩١) .

١٠-الصرصرة :

جاءت لفظة (صرصر) في القرآن الكريم ملازمة للريح معبرة عن صوتها ورد ذلك في قوله تعالى: { وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ } (٩٢) وقوله جل وعلا : {إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ } (٩٣) فـــــ(الصرصر اذا كانت شديدة الصوت او شديدة البرد) (٩٤) واجمع المفسرون في معنى صرصر بان فيها قولين : الاول ان صرصر هي الريح الشديدة الصوت ، الثاني : بانها الريح الشديدة البرد التي تحرق لشدة بردها (٩٥) .

ولكن هذا لايمنع مصاحبة الوجهين في وقت واحد ، لان شدة الريح الباردة لايمنع وجود الصوت الشديد المرافق لها وان صوت اللفظة دليل على موافقتها لكلا الامرين فهذا من باب مصاقبة الالفاظ للمعاني الذي اورده ابن جني (ت ٣٩٢ ه) بقوله : (فاما مقابلة الالفاظ بما يشكل اصواتها من الاحداث فباب عظيم واسع ، ونهج متلئب عند عارفيه مأموم ، وذلك انهم كثيراً ما يجعلون اصوات الحروف على سمت الاحداث المعبرة عنها فيعدلونها بها ، ويحتذونها عليها ، وذلك اكثر مما نقدره واضعاف ما نستشعره) (٩٦)

ومن الممكن ان نلمس الدلالة الصوتية للفظة صرصر التي تعبر عن (اصطكاك الاسنان وترديد اللسان ، فالصاد في وقعها الصارخ والراء المضعفة ، والتكرار للمادة في

صرصر ، قد اضفى صيغة الشدة ، وجسد صورة الرهبة ، فلا الدفء بمستنزل ، ولا الوقاية متيسرة ، وذلك مايهد كيان الانسان عند التماسه الملجأ فلايجده ، او النجاة فلا يصل شاطئها ، او الوقاية من البرد القارس فلايهتبلها) [٩٧].

ومنها ايضا لفظة (صَرّة) التي وردت في قوله تعالى { فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ } [٩٨] فالصَرّة هي(شدة الصوت ، يقال : اقبل فلان يصطر أي يصوت صوتا شديداً) [٩٩] وهي الصيحة [١٠٠].

وهي اسم مرة مشتق من الفعل صرّ المضعف واسم المرة هو (وصف يدل على وقوع الحدث مرة واحدة يصاغ من الثلاثي على وزن (فَعلَة)) [١٠١] .

الا ان القرآن قد استعمل لفظة (صَرّة) ولم يستعمل لفظة (صيحة) لان الثانية هي تعبير عن الصوت العالي اما (صَرّة) هي صوت فيه رنة [١٠٢] وهو من الصرير [١٠٣] (ومنه اخذ صرير الباب وهو صوته وهذا دليل على ان صوتها لم يكن بالصوت العالي بل هو صوت حاد تعبير عن خجلها وحيائها (كما جرت عادة النساء حيث يسمعن شيئاً من احوالهن يصحن صيحةً معتادة لهن عند الاستحياء او التعجب) [١٠٤] فهذه الاية تصف حال سارة زوج ابراهيم التي قالت بلسان حالها : (أألد وانا عجوزٌ عاقرٌ ، وكانت يوم البشرى بنت ثمان وتسعين سنة ، وكان ابراهيم اكبر منها بسنة) [١٠٥] اذ استعمل القرآن لفظة (صَرّة) بدلً صيحة تعبير عن خجلها وحيائها .

١١- الصيحة :

اسم لصوتٍ عالٍ استعمله القرآن للتعبير عن العذاب الذي حل بقوم صالح وقوم شعيب وقوم لوطا وقوم نوح وقد ورد ذلك في مواضع من القرآن [١٠٦] نذكر منها:

١-قوله تعالى :{وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ} [١٠٧]

٢-وقوله تعالى: {وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْباً وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتْ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ} [١٠٨]

٣-وقوله تعالى: {فَأَخَذَتْهُمْ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ} [١٠٩]

وتختلف الصيحة عن غيرها من الاصوات في كونها صوت كل شيء اذا اشتد [١١٠] و(الصيحة : فَعلَة للمرة الواحدة من الصياح ، يقال : صاح يصيح اذا صوت بقوة) [١١١].

وتتكون احرف كلمة الصيحة من الصاد الذي يعد من احرف الصفير والياء المدية

والحاء المهموسة الرخوة اذ بدأت الكلمة بحرف الصاد الذي منحها القوة على السمع ، لان احرف الصفير تدل على قوتها في السمع [١١٢] .

ودلت كلمة (الصيحة) في الايات المتقدمة الذكر على العذاب الذي حل بتلك الاقوام الا انه قد اختلف معناها في ما ورد في سورة (ق) في قوله تعالى : {يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ } [١١٣] .

فدلت هنا على النفخة الثانية [١١٤] التي تعلن عن قيام الساعة ذلك اذن هو يوم الخروج .

لقد دلت كلمة (الصيحة) في القران الكريم على معنيين الاول هو نوع العذاب الذي حل ببعض الاقوام بسبب كفرهم والثاني هو الصوت الذي ينطلق معلناً عن قيام الساعة .

١٢ - الضبح :

جاء في التنزيل الحكيم قوله تعالى : (وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً) [١١٥] وهي تعبر لغة عن صوت الخيل حين تركض وهو ليس بصهيل ولاحمحمة [١١٦] بل (هو صوت انفاسها اذا عدون) [١١٧] (والضبح تصويت جهير عند العدو الشديد ، ليس بصهيل ولارغاء ولانباح ، بل هو غير المعتاد من صوت الحيوان الذي يضبح) [١١٨] وتتالف كلمة (ضبحا) من مجموعة من الصفات الصوتية لحروفها فهي تبدأ بحرف الضاد ذي الاستطالة عند النطق والباء ذات الجهر والاذلاق والحاء المهموسة الرخوة [١١٩] كل هذه الصفات مجتمعة اعطت للفظة نغماً موسيقياً منحها وقعاً نفسياً يؤهلها لايضاح المعنى المراد وهو صوت انفاس الخيل عند ركضها .

وكلمة ضبحا مصدر مشتق من الفعل (ضَبَحَ) الذي مصدره على وزن (فَعل) الا ان للعلماء في معنى كلمة ضبحاً اقوالاً عدة ذكرها صاحب جمهرة اللغة بقوله : (اختلفوا في الضبح في قول الله جل ثناؤه : { وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً } فقال ابو عبيدة : الضبح مثل الضبع سواء . يقال : ضبح الفرس وضبع اذا حرك ضبعيه في مشيه . وقال قوم : بل الضبح الخضيعة التي تسمع من جوف الفرس . وقال قول : الضبح : صوت ارفع من النفس يخرج من حلوقها والله اعلم) [١٢٠].

كل تلك المعاني لاتمنع ان تكون معنى كلمة ضبحاً دالة على صوت ، نظراً للقرائن الدلالية التي اتت معها فحين يتقدم كلمة ضبحا كلمة العاديات ومن المعلوم ان العاديات هي اسم فاعل مشتق من العَدو أي الركض وورد توضيح كلمة العاديات بقولهم (العاديات : الجاريات بسرعة) [١٢١] فلاحاجة لجعل الضبح معنى لكلمة

الضبع الدال على تحريك ضبعي الفرس عند المشي . فهل من الممكن ان يتقدم الاية ما يدل على الركض بكلمة العاديات ثم نعود لنقول (ضبحاً) هو المشي بتقديم ضبعي الفرس .ومن الطبيعي ان الفرس اذا ركض ركضاً شديداً فهذا يظهر على صوت انفاسه وهذا ما يدل عليه ايضاً موسيقى السورة والصورة الفنية التي رسمها القرآن في هذه الاية هو يتسم مع ما (تثيره الخيل الضابحة باصواتها ، القادحة بحوافرها ، المغيرة مع الصباح ، المثيرة للغبار ، فكان الاطار من الصورة والصورة من الاطار ، لدقة التنسيق وجمال الاختيار) [١٢٢] .

١٣ -الغيظ :

جاء في الذكر الحكيم قوله تعالى {تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنْ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ }. [١٢٣]

وقوله تعالى {إِذَا رَأَتْهُم مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظاً وَزَفِيراً }. [١٢٤]

والغيظ هو صوت النار الشديدة الملتهبة [١٢٥] والمعنى اذا كانت منهم بمرأى الناظر في البعد سمعوا صوت غليانها وشبه ذلك بصوت المتغيظ والزافر [١٢٦] (وهو صوت يسمع من جوفه ، تصريحاً او مكنيا او تمثيلا) [١٢٧] وغيظ وتغيظ هما مصدر الفعل (غاظ)

اما صفات حروفها فتبدأ بصوت الغين ذي الجهر والياء المدية والظاء وما لها من الجهر والاطباق [١٢٨] .

ففي الغين اشعار لجهر صوت النار وفي الياء اطالة لذلك الصوت وكان اطباق الظاء كاطباق نار جهنم على المعاندين اللذين لم يصدقوا حقيقة عذاب الله جل وعلا ، وهي في نفس الوقت تعبير عن شدة غليان النار لان الغليان يجعلها اكبر حجماً ذلك الغليان المتأتي من شدة الغضب . فهاهي كلمة (الغيظ) بوصفها اسم لذلك الصوت الناتج عن نار جهنم جاءت لتصف لنا شدة غليانها .

١٤ -القارعة :

وردت لفظة القارعة في قوله تعالى: {الْقَارِعَةُ (١) مَا الْقَارِعَةُ (٢) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ (٣)} [١٢٩] وقوله تعالى : {كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ} [١٣٠] لفظة القارعة اسم فاعل مشتق من الفعل قرع و(قرع) القاف والراء والعين معظم الباب ضرب الشيء . يقال قرعت الشيء اقرعه : ضربته) [١٣١] وقد اتفق جمهور المفسرين على ان القارعة هي اسم من اسماء يوم القيامة [١٣٢] وهو اسم يوحي بالصوت الذي يدوي في ذلك اليوم معلناً عن بدء أهوال يوم القيامة وقد ذكر الرازي (ت ٦٠٦ه) اوجها لسبب تسميتها بهذا الاسم كان

اغلب تلك الوجوه يدل على ان ليّة هذه التسمية هو الدلالة الصوتية لها (احدها ان سبب ذلك هو الصيحة التي تموت منها جميع الخلائق... والذي يؤكد هذا الوجه قوله تعالى { مَا يَنظُرُونَ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً } [١٣٣] ثانيهما : ان الاجرام العلوية والسفلية يصطكان اصطكاكاً شديداً عند تخريب العالم ، فبسبب تلك القرعة سمي يوم القيامة بالقارعة وثالثها : ان القارعة هي التي تقرع الناس بالاهوال والافزاع ...ورابعها انها تفزع اعداء الله بالعذاب والخزي والنكال) [١٣٤]

الا ان لفظة (القارعة) لاتدل دائما على الصوتية فقد تاتي ويراد بها الامر الفظيع [١٣٥] او حادثة عظيمة من حوادث الدهر [١٣٦]

قال الله تعالى:{وَلا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ } [١٣٧] ومعنى القارعة هنا (الشديدة من شدائد الدهر) [١٣٨] (واهل اللغة يقولون : تقول العرب قرعتهم القارعة وفقرتهم الفاقرة ، اذا وقع بهم امر فظيع) [١٣٩]

منحت الصفات الصوتية لحروف هذه اللفظة الملاءمة الصوتية للمعنى المراد اذ بدأت بحرف القاف الذي يعد من اهم احرف القلقلة فيسمع لهذا الصوت نبرة قوية ثم الالف المدية من بعدها الراء ومالها من التكرير ثم العين بما تتميز به من الجهر فمن القلقلة والتكرير والجهر ممكن ان نشعر بذلك الصوت المدوي الذي اريد لهذه اللفظة ان تفصح عنه [١٤٠] .

فلفظة القارعة اذن بهذه الصفات الصوتية نجدها تقرع قلوب الناس بالاهوال والافزاع قبل ان تقرع الاسماع ففي هذا الصوت تفخيم لإمر القيامة .

أسماء الاصوات غير المسموعة

ورد في الذكر الحكيم اسماء تدل على اصوات الا ان تلك الاصوات لم تكن مما يطرق السمع والاذن بل هي اصوات تتردد في اذهان الناس وهذه الاسماء هي :

١ – الهُمزَة

قال الله جل ثناؤه : {وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ } [١٤١]

وقوله: {وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ } [١٤٢] فهي تعبر في اللغة عن الهمز في القلب والوسوسة [١٤٣] (والهمزات : جمع المرة منه . ومنه مهماز الرائض . والمعنى : ان الشياطين يحثون الناس على المعاصي ويغرونهم عليها ، كما تهمز الراضة الدواب حثاً لها على المشي ونحو الهمز الأز في قوله تعالى : { تؤزهم ازاً } [١٤٤]) [١٤٥] ، وذكر القرطبي (ت ٦٧١ ه) في تفسيره آراء نفر

من العلماء في معنى كلمة (هُمَزَة) قائلاً : (الهمزات هي جمع همزة . والهمز في اللغة النخس والدفع ، يقال : همزه ولمزه ونخسه دفعه . قال الليث : الهمز كلام من وراء القفا واللمز مواجهة . والشيطان يوسوس فيهمس في وسواسه في صدر ابن ادم ، وهو قوله : (اعوذ بك من همزات الشياطين) أي نزغات الشياطين الشاغلة عن ذكر الله تعالى . وفي الحديث : كان يتعوذ من همز الشياطين وهمسه . قال ابو الهيثم : اذا اسر الكلام واخفاه فذلك الهمس من الكلام . سمي الاسد هوسا ، لانه يمشي بخفة فلايسمع صوت وطئه) [١٤٦] ثم ان الهمزة والهمسة كلمتان متوافقتان في المعنى فكلتا الكلمتين تدلان على الصوت الخافت الا ان التعبير القرآني اختص بكلمة الهمزة لهمس الشيطان وتحريكه لابن ادم نحو المعصية اما الهمس فهي اعم من الاولى لانه يحتمل الخير والشر والهمس لايختص بالشيطان بل يشمل الانسان ايضاً.

والذي اعطى للفظة (هَمَزَ) معنى التحريك فضلاً عن دلالة الكلام الخافت هو انها تنتهي بصوت الزاي الذي يتميز بالجهر بخلاف السين في (همس) الذي يتميز بالهمس .

والهُمَزَة اسم وهي فاعل من الهمز والهُمَزَة هو الهامز أي انها اسم فاعل .

وتتكون كلمة همزة من صفات صوتية رسمت لها مكنونها الدلالي فهي تبدأ بحرف الهاء بصفة الخفاء التي يتميز بها والميم ذات الغنة والزاي وهو من احرف الصفير فمن الخفاء والغنة والصفير ممكن ان نميز المعنى المراد لها [١٤٧] .

٢ـ الهمس :

جاء في الذكر الحكيم قوله تعالى : {يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتْ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلا تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْساً} [١٤٨] ومعنى الهمس لغة هو (الخفي من الصوت والوطء والاكل وقد همسوا الكلام همسا وفي التنزيل فلا تسمع الاهمسا في التهذيب يعني به والله اعلم خفق الاقدام على الارض) [١٤٩] ، و(همسا تكلم معه كلاما خفيا لايكاد يفهم) [١٥٠] ، أي صوت خفيا وهو مثل الركز ، ويقال همس الى بحديث أي اخفاه [١٥١] وقوله (فلاتسمع الا همسا) (انه وطء الاقدام الى المحشر واصله: الصوت الخفي يقال همس فلان الى فلان بحديثه اذا اسره اليه واخفاه) [١٥٢] وهو مصدر الفعل (همس) على وزن فعل الذي مصدره يكون على وزن (فَعل) ومثلها همس.

ولحروفها صفات تقترب من دلالتها الصوتية فحرف الهاء يتميز بالخفاء والميم تعرف بالغنة وللسين الصفير [١٥٣] اذ

لاتبتعد تلك الصفات الصوتية عن المدلول الصوتي لها المعبر عن معنى الصوت الخافت.

٣ – الوحي

وردت لفظة (الوحي) في القرآن الكريم موضعين وهي في قوله تعالى {قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ} (١٥٤)

وقوله تعالى : {وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ} (١٥٥)

(فالوحي : الصوت) (١٥٦) وله تعريف اعم هو (كل ما القيته الى غيرك ليعلمه وما يوحيه الله الى انبيائه والصوت يكون في الناس وغيرهم والكتاب والمكتوب والكتابة والخط) (١٥٧)

قال الزمخشري : (وما كان البشر وما صح لاحد من البشر ان يكلمه الله الامن ثلاثة اوجه : اما عن طريق الوحي وهو الالهام والقذف في القلب او المنام كما أوحى الى ام موسى والى ابراهيم عليه السلام في ذبح ولده وعن مجاهد : اوحى الله الزبور الى داود عليه السلام في صدره .

واما على ان يسمعه كلامه الذي يخلقه في بعض الاجرام من غير ان يبصر السامع من يكلمه لانه في ذاته غير مرئي) (١٥٨)

والوحي مصدر مشتق من الفعل (وحى) وتتالف من صفات صوتية تغلب عليها صفتي المد والرخاوة اذ تبدء بحرف الواو المدية الرخوة ثم الحاء المهموسة الصامتة من بعدها الياء المدية وكلها صفات تعد من الصفات الضعيفة (١٥٩) .

٤ – الوسواس

وردت لفظة (الوسواس) في قوله تعالى {مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخُنَّاسِ} (١٦٠) ومعناها في اللغة الصوت الخفي ومنه سمي صوت الحلي وسواساً (١٦١) ((والوسواس) اسم بمعنى الوسوسة كالزَلزال بمعنى الزلزلة واما المصدر فوسواس بالكسر كزِلزال) (١٦٢) فهي مصدر مشتق من (وسوس) الرباعي المضعف الذي يكون مصدره على وزن (فعلال) أي (وسواس) (١٦٣) وتنماز هذه اللفظة من تضعيف حروفها التي تتمثل بالمد والصفير لحرفي الواو والسين على التوالي معبرة عن الدلالة الصوتية (التي تستمد من طبيعة الاصوات نغمتها وجرسها (١٦٤) فلفظ كلمة (وسواس) يوحي بمعناها وكنه دلالتها .

الخاتمة

حاولت في هذا البحث ان اوضح دلالة اسماء الاصوات في القران الكريم ، لقد توصلت الى مجموعة من النتائج والتي يمكن اجمالها على النحو الاتي :

١- ان اغلب الاسماء الدالة على صوت هي الفاظ مشتقة من الافعال فكانت تلك الاسماء اما اسماء فاعلين او مصادر .

٢- تكونت تلك الاسماء من حروف لها صفات صوتية مرتبطة بمعانيها وموحية الى دلالتها فكانت من باب مصاقبة الالفاظ للمعاني (١٦٥)

٣- بعض تلك الاسماء لم تكن تدل في اصولها اللغوية على الصوت بل انها اتت في سياق قرآني مؤيدة بجموعة من القرائن الدلالية اعطت لها معنى اسم الصوت مثل (الراجفة ، الرادفة ، الرجفة) .

٤- ان بعض اسماء الاصوات لم تكن تدل على الاصوات المسموعة فكانت معانيها اللغوية ودلالتها الصوتية تعبر عن انها لفظ لاصوات غير مسموعة .

٥- ان اغلب تلك الاسماء لها وظيفة دلالية في تصوير المشاهد القرانية لاهوال يوم القيامة مثل لفظة (الراجفة) او لتوضيح صور القصص القراني مثل لفظة (صَرّة) .

الهوامش

(١) التعبير القرآني : ابراهيم السامرائي : ٢٢

(٢) ينظر : التعبير القرآني : ١٠

(٣) الانفال / ٣٥

(٤) المخصص : ابن سيده : ٥/ ٢٧

(٥) مقاييس اللغة : ابن فارس : ٥/ ٣٤٤

(٦) لسان العرب : ابن منظور : ٤/ ٢٤١٠

(٧) الزخرف / ٥٧

(٨) الكشاف : الزمخشري : ٢/ ٢١٨

(٩) ينظر : دراسات في علم الاصوات : صبري الخولي : ٨٨

(١٠) ينظر : المصدر السابق : الصفحة نفسها

(١١) الانبياء / ١٠٢

(١٢) مجاز القرآن : ابي عبيدة : ٢/ ٤٢٤

(١٣) الكشاف : ٣/ ١٣٧ وينظر : ايجاز البيان : النيسابوري : ٢/ ٥٦٦

(١٤) تفسير القرطبي : ١١/ ٣٤٥ وينظر : لسان العرب : ٢/ ٨٧١ ، تاج العروس : الزبيدي : ١٥/ ٥٣٦

(١٥) روح البيان : اسماعيل حقي : ٥/ ٥٢٥

(١٦) المعجم الوسيط : ابراهيم مصطفى وآخرون : ١/ ١٧٣

(١٧) ينظر : محاضرات في علم الصرف : د . صلاح مهدي الفرطوسي : ١٣٨

(١٨) ينظر : دراسات في علم الاصوات : ٨٨

(١٩) ينظر : لسان العرب : ٢/ ٨٧١ ، تاج العروس : ١٥/ ٥٣٦

(٢٠) الاعراف / ١٤٨

(٢١) طه / ١٨٨

(٢٢) جمهرة اللغة : الازدي : ١/ ٥٩٣

(٢٣) مادل على صوت يكون على وزن (فُعال) مثل صرخ – صُراخ ، نَعَقَ الغراب – نعاقاً ، ينظر : محاضرات في علم الصرف : ١٣٩

(٢٤) ينظر دراسات في علم الاصوات :٨٨

(٢٥) مقاييس اللغة : ٢/ ٢٢٧

(٢٦) ينظر : الكشاف :٣/ ٨٢

(٢٧) محاسن التأويل : محمد جمال الدين القاسمي : ٥/ ١٨٤

(٢٨) النازعات / ٦، ٧

(٢٩) مجاز القرآن : ٢٨٤

(٣٠) تفسير البغوي : ٥ / ٢٠٥

(٣١) الكشاف :٤/ ٦٩٣

(٣٢) مقاييس اللغة : ٢/ ٤٩١ وينظر : لسان العرب ٣/ ١٥٩٥ والمعجم الوسيط : ١/ ٣٣١

(٣٣) ينظر : دراسات في علم الاصوات : ٨٣، ٨٨

(٣٤) مقاييس اللغة : ٢/ ٥٠٣

(٣٥) لسان العرب : ٣/ ١٦٣٥

(٣٦) ينظر : المعجم الوسيط : ١/ ٣٣٩

(٣٧) ينظر مجاز القرآن : ٢/ ٢٨٤ ، الكشاف : ٤/ ٦٩٣ ، تفسير البغوي : ٥/ ٢٠٥

(٣٨) ينظر : دراسات في علم الاصوات : ٨٨

(٣٩) الاعراف / ٧٨، ٩١

(٤٠) العنكبوت / ٣٧

(٤١) محاضرات في علم الصرف : ١٥٧

(٤٢) ينظر : تاج العروس : ٢٣/ ٣٢٤ ، المعجم الوسيط : ١ / ٣٣٢

(٤٣) ينظر : مجاز القرآ ن : ١/ ٢٢١ ، تفسير الطبري : ١٢/ ٥٦٦

(٤٤) الكشاف : ٤/ ٧٠٥

(٤٥) محاسن التاويل : ٥/ ١٥٤

(٤٦) لسان العرب : ٣/ ١٥٩٥

(٤٧) الاعراف / ٧٧، ٧٨

(٤٨) الاعراف / ٩١، ٩٢

(٤٩) الاعراف / ٧١

(٥٠) يونس / ١٠٠

(٥١) جمهرة اللغة : ١/ ٤٥٧

(٥٢) تاج العروس :١٦/ ١١٦

(٥٣) محاضرات في علم الصرف : ١٧٧

(٥٤) ينظر : دراسات في علم الاصوات : ٨٨

(٥٥) محاسن التأويل : ٥/ ١١٨

(٥٦) بيان المعاني : ١/ ١٧٣

(٥٧) الرعد / ١٣

(٥٨) إيجاز البيان : ١/ ٤٥٣

(٥٩) تاج العروس : ٨/ ١٠٣

(٦٠) المعجم الوسيط : ١/ ٣٥٣

(٦١) ينظر : دراسات في علم الاصوات : ٨٣، ٨٨

(٦٢) هود / ١٠٦

(٦٣) الملك / ٧

(٦٤) الانبياء / ١٠٠

(٦٥) الفرقان / ١٢

(٦٦) لسان العرب : ٣/ ١٨٤١

(٦٧) المعجم الوسيط : ١/ ٣٩٥

(٦٨) ينظر : لسان العرب : ٤/ ٢٣٥٣

(٦٩) ينظر : محاضرات في علم الصرف : ١٣٨

(٧٠) ينظر : دراسات في علم الاصوات : ٨٨

(٧١) ينظر : المصدر السابق : الصفحة نفسها

(٧٢) هود / ١٠٦

(٧٣) تفسير الجلالين : ١/ ٣٠٠

(٧٤) محاسن التأويل : ٦/ ١٣١
(٧٥) ينظر : لسان العرب : ٤/ ٢٣٥٤
(٧٦) محاسن التأويل : ٩/ ٢٨٩
(٧٧) عبس / ٣٣
(٧٨) ينظر : جمهرة اللغة : ٢/ ٢٨١
(٧٩) مقاييس اللغة : ٣/ ٢٨١
(٨٠) المخصص : ٣/ ٦٦٢
(٨١) الكشاف :٤/ ٧٠٥
(٨٢) ينظر : دراسات علم في الاصوات : ٨٨
(٨٣) الصوت اللغوي في القرآن : د . محمد حسين الصغير : ١٦٩
(٨٤) البقرة / ٥٥
(٨٥) النساء/ ١٥٣
(٨٦) الذاريات / ٤٤
(٨٧) ينظر: مقاييس اللغة :٣/ ٢٨٥
(٨٨) ينظر : لسان العرب ٤/ ٢٤٥٠
(٨٩) تاج العروس : ٢٦/ ٢١
(٩٠) ينظر : المصدر السابق : ٢٦/ ٢٢
(٩١) ينظر : المصدر السابق : الصفحة نفسها
(٩٢) الحاقة / ٦
(٩٣) القمر / ١٩
(٩٤) تاج العروس : ١٢/ ٣٠٢
(٩٥) ينظر : الكشاف : ، تفسير الماوردي : ٦/ ٧٧ ، مفاتيح الغيب : ٣٠/ ٦٢١ ، تفسير القرطبي : ١٨/ ٢٥٩
(٩٦) الخصائص : ابن جني : ١/ ٦٥
(٩٧) الصوت اللغوي في القرآن : ١٨٧
(٩٨) الذاريات / ٢٩
(٩٩) مجاز القرآن : ٢/ ٢٢٧
(١٠٠) ينظر : ايجاز البيان : ٢/ ٧٦٦ ، مفاتيح الغيب : ٢٨/ ١٧٧
(١٠١) محاضرات في علم الصرف : ١٥٧
(١٠٢) ينظر : تفسير الطبري : ٢٢/ ٤٢٦
(١٠٣) ينظر :إيجاز البيان : ٢/ ٧٦٦
(١٠٤) مفاتيح الغيب : ٢/ ١٧٧
(١٠٥) تفسير القرآن العظيم : الامام الطبراني : ٢/ ٧٨
(١٠٦) الحجر / ٨٣ ، المؤمنون / ٤١ ، العنكبوت / ٤٠ ، ق / ٤٢
(١٠٧) هود / ٦٧
(١٠٨) هود / ٩٤
(١٠٩) الحجر / ٧٣
(١١٠) ينظر : لسان العرب : ٤/ ٢٥٣٢
(١١١) البحر المحيط : ٦/ ١٧٢
(١١٢) ينظر : دراسات في علم الاصوات : ٨٣،٨٨
(١١٣) ق/ ٤٢
(١١٤) ينظر : الكشاف :٤/ ٣٩٣
(١١٥) العاديات / ١
(١١٦) ينظر : القاموس المحيط : ١/ ٢٣٠
(١١٧) الكشاف :٤/ ٧٨٦ وينظر: مفاتيح الغيب : ٣٢/ ٢٥٨
(١١٨) البحر المحيط : ١٠/ ٥٢٦
(١١٩) ينظر : دراسات في علم الاصوات : ٨٨
(١٢٠) جمهرة اللغة : ١/ ٢٨٠
(١٢١) البحر المحيط : ١٠/ ٥٢٦
(١٢٢) التصوير الفني للقرآن : سيد قطب : ١٢٧
(١٢٣) الملك / ٨
(١٢٤) الفرقان / ١٢
(١٢٥) ينظر : المعجم الوسيط : ٢/ ٦٦٨

(١٢٦) الكشاف :٣/ ٢٦٧
(١٢٧) محاسن التأويل : ٧/ ٤٢١
(١٢٨) ينظر : دراسات في علم الاصوات : ٨٨
(١٢٩) القارعة / ١،٢،٣
(١٣٠) الحاقة / ٤
(١٣١) مقاييس اللغة : ٥/ ٧٢
(١٣٢) ينظر : تفسير الطبري : ٢٤/ ٥٧٣ ، مفاتيح الغيب : ٣٢/ ٢٦٥ ، تفسير القرطبي : ٢٠/ ١٦٤ ، البحر المحيط : ١٠ / ٥٣٢
(١٣٣) يس / ٤٩
(١٣٤) مفاتيح الغيب : ٣٢/ ٢٦٥
(١٣٥) ينظر : تفسير القرطبي : ٢٠/ ١٦٤
(١٣٦) ينظر : مفاتيح الغيب : ٣٢ / ٢٦٥
(١٣٧) الرعد / ٣١
(١٣٨) تفسير القرطبي : ٢٠ / ١٦٤
(١٣٩) المصدر نفسه : الصفحة نفسها
(١٤٠) ينظر : دراسات في علم الاصوات : ٨٨
(١٤١) الهمز / ١
(١٤٢) المؤمنون / ٩٧
(١٤٣) ينظر : تاج العروس :١٥/ ٣٨٩
(١٤٤) مريم : ٨٣
(١٤٥) الكشاف : ٣/ ٢٠٢
(١٤٦) تفسير القرطبي : ١٢/ ١٤٨
(١٤٧) ينظر : دراسات في علم الاصوات : ٨٨
(١٤٨) طه / ١٠٨
(١٤٩) لسان العرب : ٦/ ٤٦٩٩
(١٥٠) المعجم الوسيط : ٢/ ٩٩٤
(١٥١) مجاز القرآن : ٢/ ٣٠
(١٥٢) تفسير الطبري : ١٨/ ٣٧٤
(١٥٣) ينظر : دراسات في علم الاصوات : ٨٨
(١٥٤) الانبياء / ٤٥
(١٥٥) الشورى / ٥١
(١٥٦) مقاييس اللغة : ٦/ ٩٣
(١٥٧) المعجم الوسيط : ٢/ ٢٠١٩
(١٥٨) الكشاف : ٤/ ٢٣٣
(١٥٩) ينظر : دراسات في علم الاصوات : ٨٨
(١٦٠) الناس / ١
(١٦١) ينظر : لسان العرب : ٦/ ٤٨٣١
(١٦٢) مفاتيح الغيب : ٣٢/ ٣٧٧
(١٦٣) ينظر : محاضرات في علم الصرف : ١٤٣
(١٦٤) دلالة الالفاظ : ابراهيم انيس : ٤٦
(١٦٥) ينظر : الخصائص:١/ ٦٥

المصادر :

١ – القرآن الكريم
٢ – إيجاز البيان عن معاني القرآن : محمود بن ابي الحسن بن الحسين النيسابوري ابو القاسم ، نجم الدين (ت٥٥٠ ه) تحقيق : د حنيف بن حسن القاسمي . دار العرب الاسلامي – بيروت ، ط ١ – ١٤١٥ ه .
٣– البحر المحيط في التفسير : ابو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان اثير الدين الاندلسي (ت ٧٤٥ ه) : تحقيق صدقي محمد جميل . دار الفكر – بيروت ١٤٢٠ ه
٤ – بيان المعاني : عبد القادر بن ملة حويش السيد محمود ال غازي العاني (ت ١٣٩٨ ه) ، الناشر : مطبعة الترقي – دمشق ، ط١ ، ١٣٨٢ ه – ١٩٦٥م .
٥ – التعبير القرآني : فاضل صالح السامرائي . دار البشائر ، بيروت

٦- تفسير الماوردي = النكت والعيون : ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠ ه) : تحقيق السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم . دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان

٧- تفسير القران العظيم : المنسوب للامام الطبراني

٨- تفسير الجلالين : جلال الدين بن محمد المحلي (ت٨٦٤ ه) وجلال الدين عبد الرحمن بن ابي السيوطي (ت ٩١١ ه) . دار الحديث – القاهرة ، ط ١ .

٩- تاج العروس من جواهر القاموس : محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ، ابو الفيض ، الملقب بالمرتضى ، الزبيدي (ت ١٢٠٥ ه) تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية

١٠- جامع البيان في تأويل القران : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، ابو جعفر الطبري (ت ٣١٠ ه) تحقيق : احمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٢٠ ه - ٢٠٠٠م

١١- الجامع لاحكام القرآن = تفسير القرطبي : ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرج الانصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١ ه) تحقيق : احمد البردوني وابراهيم اطفيش ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط٢ ، ١٣٨٤ ه – ١٩٦٤م

١٢- جمهرة اللغة : ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي (ت ٣٢١ ه) تحقيق : رمزي منير بعلبكي . ، دار العلم للملايين –بيروت ، ط١ ، ١٩٨٧م .

١٣- دراسات في علم الاصوات : صبري الخولي .

١٤- دلالة الالفاظ : ابراهيم انيس . مطبعة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٦ م

١٥- روح البيان : اسماعيل حقي بن مصطفى الاستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى ابو الفداء (ت ١١٢٧ ه) . دار الفكر – بيروت

١٦- الصوت اللغوي في القرآن : د محمد حسين الصغير . دار المؤرخ العربي ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٠ ه – ٢٠٠٠م

١٧- في ظلال القرآن : سيد قطب ابراهيم حسين الشاربي (ت ١٣٨٥ ه) . د الشروق ، القاهرة ، ط١٧ / ١٤١٢ه

١٨- القاموس المحيط : مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (ت ٨١٧ ه) تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، باشراف : محمد نعيم العرقسوسي ، الناشر : مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان

١٩- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل : ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، تحقيق : عبد الرزاق مهدي . دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٢٠ -لسان العرب : ابن منظور ، تحقيق : عبد الله الكبير + محمد احمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف ، القاهرة .

٢١- مجاز القرآن : ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (ت ٢٠٩ ه) ، تحقيق : محمد فؤاد سركين . الناشر مكتبة الخانجي – القاهرة ، ١٣٨١ ه .

٢٢- محاسن التأويل : محمد جمال الدين القاسمي

٢٣- محاضرات في علم الصرف : د صلاح مهدي

الفرطوسي ، منشورات البنك الاسلامي للتنمية ، ١٤١٩ ه-١٩٩٩م
٢٤- المخصص : ابو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨ ه) : تحقيق : خليل ابراهيم جفال ، دار إحياء العربي – بيروت ، ط١ ، ١٤١٧ ه – ١٩٩٦ م
٢٥- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي : محيي السنة ، ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٠ ه) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار احياء التراث العربي – بيروت ، ط١ ، ١٤٢٠ ه .
٢٦- معجم مقاييس اللغة : ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا : تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ط٢ ، ١٣٩٩ ه – ١٩٧٩ م .
٢٧- المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية بالقاهرة (ابراهيم مصطفى / احمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) دار الدعوة
٢٨-مفاتيح الغيب = التفسير الكبير المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ .

Denote the names of the votes in the Qur'an

When you read the Koran, we pass the names indicate the voices which names have expressed a lot of positions in the Koran, but it was painted in mind the image of explaining to those positions until it became associated with voice their names, such as the names of the Day of Resurrection function to the sound of these attitudes towards (Calamity, Alsakhh, hooray, Alrajfah, collateral) and most of those names were associated with acoustic Bdalaladtha closely severe. As she was Alvazaa acoustic qualities have signed letters myself suggesting those events.

I mean the names of the vote are those names function on a particular sound which the names of the acting is derived from the actions because the nominal formula function (that it is like a hard-winning stable), these names are marked by verbal this artistic expression intended Every word in the Quranic expression but every character from the development and status technically intentional.

I like the names of each research survey votes in the Koran was number twenty-three names, four of which made the unheard voices, namely, (Hamza, a whisper, revelation, obsessive), and the ordinal in the search by Alphabetical order of the letters.

We have reached a set of results which can be summarized as follows:

-1 that most of the names on the voice function is derived from the actions of those words were the names the names of the actors or sources.

-2 consisted of those names of characters from her recipes SOUND linked their meanings and suggestive of any significance was the door Massaqubh wordy meanings (3)

-3Some of those names were not indicated in the language of its assets on the sound, but it came in the context of the Quranic favor of a set of semantic clues gave her the meaning of the sound, such as name (Alrajfah, collateral, Flicker).

-4Some of the names of the vote were not indicate the vote was audible sound linguistic meanings and significance of expressing it word for Unheard Voices.

-5Most of those names that have the function tag in the filming of scenes for the Koranic horrors of the Day of Judgment or to clarify Photos Quranic stories.